# العلاقات الكلدية الميدية دراسة تاريخية من خلال النصوص المسمارية والمصادر الكلاسيكية

**د. أسامة كاظم الطائي** **الباحثة فيحاء كاظم جالي الطرفي**

**جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**المقدمة**

تعد الدولة الكلدية من اهم السلالات العراقية القديمة المعروفة بالسلالة الحادية عشر التي اسست الدولة البابلية الحديثة، والتي حققت انجازات ذائعة الشهرة في مشارق الارضومغاربها على جميع الاصعدة الحضارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، واصبحت في مصاف الدول العظمى في العالم آنذاك، وبدأت تحتل بها عسكريا، وتقارعها اقتصاديا حيث بلغت قمة اتساعها الجغرافي بعد ان تمكنت من مد نفوذها صوب بلاد الشام والاتصال بمصر الفرعونية وبلاد فارس الميدية، مما خلق جبهة معادية ومتربصة للدولة البابلية التي قدر لها ان تستمر من عام ٦٢٦ق.م حتى عام ٥٣٩ق.م ،ليتمكن بعدها كورش الكبير الإمبراطور الاخميني من دخول سبار ثم بابل عاصمة الدولة الكلدية والاطاحة بالملك نبونئيد .

وقد حفي تاريخ هذه الدولة على اهتمام المؤرخين المحدثين فتعددت مؤلفاتهم وازداد نشاطهم في البحث عن الكتابات المسمارية التي خلفها لنا الملوك الكلديون العظام امثال (نبوخذنصر الثاني) ، وبموجبها وضع حجر الاساس لهذه الكتابات التي القت الضوء على طبيعة سياسة الدولة البابلية الحديثة الخارجية والداخلية ، مثل الدراسة التي قدمها Jeam Jacques Glasser , Mesopotamian Chronicles,usa(2004) مع الاعتماد على النصالتوراتي ليتمم باخبارهالحلقات المفقودة من التاريخ البابلي الحديث كالدراسة المعنونة بـ (History palastine andsyria)الذي الفها المؤرخ الانكليزي (Olmasted).

وقد اثرنا ان نوجه العناية في دراسة جانب العلاقات الكلدية الخارجية في محور علاقتها بالفرس الميديين التي امتازت العلاقة بالتذبذب فتارة نراها جيدة ، واخرى سيئة ، فما كان منا الا ان نأخذ هذه الحالة كعينة لدراستنا للتاريخ البابلي الحديث ، في بحث وسمناه بـ(العلاقات الكلديةالميدية دراسة تأريخية من خلال النص المسماري) ليكون في متناول يد الباحثين الذين يودون الوقوف على طبيعة النص المسماري الذي كشف النقاب وازال الغبار عن تاريخ العلاقة الكلديةالميدية والتي من خلالها نتمكن من رسم صورة مجسمة عن ذلك البعد التاريخي القديم .

وقد تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول قراءة تاريخية عن اصول الدولتين الكلديةوالميدية: ليتسنى لنا فهم انتماء الدولتين العرقي والجغرافي ومن ثم رسم صورة العلاقة بين الجانبين ، ولهذا ركزنا في الفصل الثاني عن التحالف الكلدي الميدي واسقاط الدولة الاشورية عكسنا فيه ذلك التحالف المصلحي الذي عقد بين الدولتين الفتيتين لأجهاض الدولة الاشورية التي طالما

ارهقت العالم القديم انذاك، بينما القينا الضوء في المبحث الثالث عن حالة الصراع الكلدي الميدي وبداية نهاية الدولتين .

ولعل من بين الدراسات التي تعكز علها الباحثون في بناء هذا البحث هي دراسات المستشرق هاري ساكز القيمة التي بحثت عن عظمة اشور وبابل ، حيث تخللت في صفحاتها نصوص مسمارية،مضفيا عليها تحليلات علمية مفيدة، ليأتي بعدها دراسة المستشرق الروسي (بليافسكي) الذي الف كتاب (اسرار بابل) وهو على درجة عالية من الموضوعية في الطرح ودقة في الاثبات ، فضلا عن ذلك ابحاث المستشرق الالماني ليواوبنهايم القيمة والتي جسدها في كتاب .

(BabylonionAndassyian historical texts)

وأخيرا نسأل الله تعالى ان نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث والخلل ان حصل فهو احد سمات البشر وان الكمال لله وحده ومن الله التوفيق والسداد .

**الباحث**

**المبحث الاول**

**قراءة تأريخية عن اصول الدولتين الكلدية والميدية**

برز اسم بلاد كلدو(Kaldu) وسكانها الكلديين منذ القرن التاسع ق.م(١) وكانت المنطقة التي سكنوها تعرف باسم بلاد البحر او القطر البحري (mat tam– tim) منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد حيث تذكر قوائم الملوك البابلية هذه التسمية (السلالة الثانية لبلاد البحر) وتشمل الاراضي الجنوبية لبلاد بابل وجاءت تسميتها من الترجمة الحرفية للتسمية الاكدية (mat tam– tim) والتي تعني بلاد البحر مشتملة على الاهوار الواقعة عند بداية الخليج العربي والانهار التي تصب فيه(٢)

ومن المرجح ان هذا الاقليم يتكون من الاراضي المحيطة بشطآن الخليج العربي مع منطقة الاهوار في الجزء الجنوبي من العراق(٣)

ووردتنا اشارة من زمن سمسو – ايلونا ابن حمورابي (١٧٥٠-١٧١٢ق.م) تفيد انه في السنة الثامنة والعشرين من حكمه حدث تمرد في جنوب بلاد بابل (في المنطقة المعروفة ببلاد البحر) وانه لم يتمكن من القضاء عليه وهكذا ظهرت سلالة بلاد البحر وظلت تسيطر على منطقة الجنوب لمدة من الزمن تقدر بحوالي مائتي عام(٤)

ويشير الباحث دوغرتي (Dougherty) الى ان القطر البحري الذي ذكرته المصادر المسمارية لا يقتصر على شواطئ الخليج العربي بل انه يشمل جزءا من جزيرة العرب من الجهة الغربية والشمالية الغربية وانه كان يمتد الى جهة الجنوب حتى حدود بلاد دلمون حيث ورد في حوليات الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢١ – ٧٠٥ق.م) ذكر اقليم باسم بيت ياكين (Bit Yakin) تكون حدوده الشرقية ساحل الخليج الممتد الى الجنوب حتى بلاد دلمون ويؤلف اقليم بيت ياكين اهم جزء من اجزاء القطر البحري (mat tam- tim)(٥) وموطن الاقوام الكلدية هو جنوب الجزيرة العربية(٦) وقد اندفعوا من هذه المنطقة في موجات ودخلوا العراق خلال الالف الاول ق.م متخذين طريق ساحل البحر العربي ثم الخليج العربي الذي اصبح مقترنا باسمهم فسمي بـ (البحر الكلدي) (tam- tibc mat kaldi)(٧) ويذكر الباحث (جواد علي) نقلا عن سترابو (Strabo) ان مدينة الجرها (Gerrha) التي تقع عند العقير في الاحساء كانت هي في الاصل موطن الكلديين وانها تتمتع بعلاقات تجارية مزدهرة مع سكان بلاد بابل(٨) وفي العهد القديم في سفر ايوب جاء ذكر الكلديين بالشكل الاتي:- (وكان ذات يوم ايوب وابناؤه وبناته ياكلون ويشربون خمرا (في بيت اخيهم الاكبر وان رسولا) جاء الى ايوب وقال:- البقر كانت تحرث والاتن بجانبها فتهجم عليهم السبئيون واخذوها .. وبينما هو يتكلم اذ جاء اخر وقال:- الكلديون عينوا ثلاث قرى فهجموا على الجمال واخذوها ...)(٩) .

ويمكن ان نستنتج من الاشارة الواردة في سفر ايوب ان الكلديين قد سكنوا الى جانب السبئيين وربما يدلل هذا لنا على ان هناك اصلا مشتركا بين السبئيينوالكلديين ولعل النصوص الكتابية(١٠) ترشدنا الى معرفة اصل هؤلاء الاقوام في كونهم انطلقوا من الجنوب الشرقي من جزيرة العرب (عمان) الى ساحل الخليج العربي ثم دخلوا العراق ناقلين معهم خطهم القديم المشابه بحروفه لحروف اللغة العربية الجنوبية القديمة ولكنهم نتيجة لاستقرارهم في العراق تاثروا بالاتجاهات الثقافية العراقية تاركين خطهم القديم بعد ان ذابوا تدريجيا مع سكان البلاد الاصليين ويستدل من سرعان تغلب الاكديين والاشوريين على بلاد ارض البحر على انهم لم يكونوا اصحاب حكومة قومية وانهم كانوا في اغلب الظن رجال بحر وتجارة ولهم حكومات صغيرة اي امارات او مشيخات متفرقة وهذا يفسر لنا سرعة استسلامها بسهولة ويسر ودفعها الجزية(١١) وقد زودتنا حوليات الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ق.م) بالدليل على وجودهم في جنوب بلاد بابل منذ منتصف القرن التاسع ق.م وان ارضهم سميت باسم بلاد كلدو (mat kaldu)(١٢) وتمثل وجودهم على شكل مجمعات قبلية تسمى بيوتا او مشيخات وكان يتزعم كل بيت او مشيخة زعيم اتخذ لنفسه لقب ملك وكانت قوة تلك المشيخات

تعتمد على قوة شيوخها ونفوذهم ومن اشهر هذه المشيخات بيت–داكوري (Bit– Dakuri) والذي يقع على نهر دجلة فقد كان اكبر تلك المشيخات او البيوت واهمها ولعل ذلك بسبب قربه من بلاد عيلام التي امدته بالاسلحة والاموال من اجل اثارة الاضطرابات والفتن في بلاد بابل(١٣) وقد اطلق لقب ملك بلاد كلدي (sarsa mat kaldi) على رؤساء او شيوخ الكلديين باسم (ملوك كلديا)(١٤) وهناك مشيخاتكلدية صغيرة مثل بيت اديني (Bit– Adini) الذي ارتبط مع بيت داكوري ثم بيت شالي ( Bit Saalli) وبيت شيلاني (Bit– silani) وقد كان لانعزالها الجغرافي وتنظيمها الاجتماعي المختلف ان جعلها بعيدة عن النشاط السياسي الذي مارسته المشايخ الكبيرة(١٥) .

وقد كان مصطلح بلاد الكلديين (mat kaldi) مصطلحا اقليميا شاملا لكل المشيخاتالكلدية وفي الوقت الذي كانت فيه حدود مشيخة بيت ياكين تتعدى هذه الحدود وترتبط مع الخليج العربي ارضا وسكانا فانه يستدل من الحوليات الاشورية ان هناك نوعا من العلاقة بين كلديا وبيت ياكين من جانب وبين كلديا وبلاد البحر من جانب اخر حيث كان يطلق على رئيس بيت ياكين لقب ملك بلاد كلديا او ملك بيت ياكين او ملك بلاد البحر(١٦)

وقد دفع شيوخ تلك القبائل الجزية للملوك الاشوريين كما يتضح لنا من حوليات الملك الاشوري شيلمنصر الثالث (٨٥٥–٨١٩ق.م) عند قيامه بحملة على بلاد الكلديين بعد ان طلب الملك مردوخ – زاكر– شومي (٨٥٥–٨١٩ق.م) ملك بابل مساعدته ضد اخيه مردوخ – بيل – اوسات الذي قام بثورة ضده بعد ان استطاع الحصول على تأييد العشائر في منطقة الخليج العربي وقد تقدم الملك الاشوري بعد ان اخضع المناطق الثائرة نحو بلاد الكلديين ومنطقة ارض البحر التي قدمت له الجزية وهي ذهب وفضة وعاج وبقر وماشية (١٧) .

ونستدل من مجموعة المواد والحاجيات المقدمة للملك الاشوري على ان هذه المشيخات كانت لها علاقة تجارية جيدة مع البلدان المجاورة بدليل وجود الذهب والفضة والعاج لديهم وكذلك فانها تدل على معرفتهم بتربية الابقار والماشية مستغلين جودة الظروف الطبيعية التي توفرها لهم منطقة سكناهم . وقد سكن الكلديون في مدن الوركاء ونفر وكيش وكوثي وسبار وخورساك كلاما الى جانب الاقوام الارمية والعربية(١٨) وهذا يشير الى انهم اقوام حضرية وليست بدوية عاشوا في المدن العراقية الجنوبية وقد كان لمجاورة تلك الاقوام لقبائل الاراميين وبعض القبائل العربية الاخرى وارتباطهم بمصالح مشتركة معهم اثر قوي في نشؤ علاقات وصلات قوية فيما بينهم تعدت العلاقات الاقتصادية والاجتماعية الى عقد احلاف واتحادات سياسية في ما بينهم للوقوف امام الهجمات الاشورية المتكررة على بلادهم لذلك جاءت معظم الحملات الاشورية الى الجنوب للتصدي وردع الكلديين والاراميين والعرب معا .

وارجع البعض نسب الكلديين الى القبائل الارامية التي نزحت من جنوب جزيرة العرب(١٩) وهاجرت الى سوريا وبلاد الرافدين التي كانت تسكنها اقوام عربية او (سامية) اخرى مما ادى الى تحديد نفوذهم في بداية الامر(٢٠)

وقد يكون من المناسب ان نسلط بعض الضوء على الاراميين لتعريفهم من الناحية التاريخية حيث ذكرت كلمة ارام بوصفها اسما جغرافيا في حدود القرن الثالث والعشرين ق.م وذلك في كتابات

الملك الاكدي نرام – سين (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ق.م) حيث ذكر هذا المكان في اعالي الفرات الا ان مصدرا اخر في حدود عام ٢٠٠٠ق.م من تل دريهم يشير الى اسم ارام على انه اسم لأحدى المدن الواقعة في اسفل نهر دجلة ورد الاسم ايضا على انه احد المقاطع المكونة لأسماء الاعلام(٢١)، وقد تكرر نفس الاسم مرة اخرى في حوالي عام ١٧٠٠ق.م في نصوص وردت في مدينة ماري وفي نصوص اوغاريت (راس شمرا)في حوالي ١٤٠٠ق.م(٢٢). ورد ذكرهم في الكتابات الملكية الاشورية وفي رسائل تل العمارنة القرن الرابع عشر ق.م ضمن مجموعة من القبائل ومن اشهر هذه القبائل الاخلاموالسوخووالسوتو(٢٣). واصبحوا من ذلك الوقت يذكرون كمنافسين للاشوريين وصاروا يسكنون المنطقة الممتدة من الاردن حتى الخليج العربي مؤسسين ممالك في كل من بلاد الشام وبلاد الرافدين(٢٤) ومن اشهر ممالكهم التي اسسوها في بلاد الشام ارام نهر ايم ويعني اسمها ارام مابين النهرين اي الفرات والخابور ودويلة فدان ارام وكان مركزها في حران وفي الجنوب من بلاد الشام اسسوا دويلة ارام صوبا وارام معكة في سفوح جبل الشيخ وكذلك ارام رحوب في منطقة حوران ومملكة دمشق وفي الشمال الغربي من سوريا اسسوا دولة شمال التي تضم عدة دويلات اشهرها دويلة بيت اكوشي وبيت ادیني في منطقة بارسب القديمة تل الاحيمر الان وقامت في اعالي ما بين النهرين دويلة ارامية اخرى سميت باسم بيت بحياتي وعاصمتها كوزاناوهو اسم تل حلف القديم(٢٥)..

اما ممالكهم في بلاد الرافدين فاهمها مملكة بيت عديني وعاصمتها بورسيبا وبيت ياكين التي عرفت باسم سلالة القطر البحري واشتهرت بملكها مردوخبلادان الثاني(٢٦)..

لقد اسس الاراميون دويلات لكنهم لم يستطيعوا ان يقيموا تحالفا قويا يشكل دولة كبيرة فمن الشرق كانت الدولة الاشورية توقف توسعهم ومن الغرب حالت ذلك قوة المدن الفينيقية الساحلية مثل جبيل وصيدا وصور(٢٧) .

ويمكن القول ان الاراميين هم فرع من الاخلامو نتيجة لتكرار الاسمين معا(٢٨). ولكن الخلم تعني بالعربية الصديق المخلص وجمعها اخلام وخلماء(٢٩) . وقد ورد هذا الاسم في حوليات الملك الاشوري اراك – دين ايلي (١٣١٩–١٣٠٨ ق.م) حيث تحدث عن انتصاراته عليهم وبقي هذا الاسم يتردد حتى زمن الملك تجلاتبليزر الأول (١١١٥–١٠٧٧ق.م)(٣٠) . الذي استبدلت تسمية الاحلاميين منذ عهده وصاروا يذكرون في الحوليات الاشورية باسم الاراميين ويمكن ترجمة (احلامي – ارامیا) كما ياتي (اولئك الذين من الاحلاميين)والذين هم (اراميون)(٣١).

وقد قرن بعض الباحثين الاراميين بالبدو وهذا ان دل على شيء فانما يدل على عدم الالمام الكامل بتاريخ هؤلاء القوم . لقد شكلت الدويلات الصغيرة التي اسسها الاراميون خطرا على الامبراطورية الاشورية واخذت تهدد منافذ تجارتها الخارجية(٣٢) . وبلغ خطرهم على الدولة الاشورية مبلغا (كادوا يزيلونها معه من الوجود ولكن سرعان ما تغير الموقف منذ القرن العاشر ق.م حيث استعاد الاشوريين قواهم وحاربوا الاراميين في موطنهم الجديدة في بلاد الشام بجملة غزوات مدمرة ومن اشهرها الغزوة التي قام بها شلمنصر الثالث (٨٥٨ – ٨٢٤ق.م) حيث جرت المعركة الحربية الشهيرة التي عرفت باسم معركة القرقار على نهر العاصي(٣٣) . في عام ٨٥٣ق.م(٣٤) ولم يكتف الاراميون

بالضغط على بلاد اشور وحدها بل انهم اخذو يهددون بلاد بابل ايضا بغاراتهم المستمرة على حدود البلاد(٣٥) وربما كانت سيطرتهم على الطرق التجارية وتمرسهم في امور التجارة هي الاسباب الرئيسية التي دفعت بالاشوريين الى اجتثاث هذا الخطر الذي يهدد مصالح الامبراطورية الاقتصادية والسياسية والعسكرية على السواء .

ويمكننا القول ان الوجود الارامي اخذ يؤثر تاثيرا سياسيا كبيرا في تاريخ الشرق الادنى القديم ابتداءا من ١١٥٠ حتى ٧٠٠ق.م(٣٦) .

وجاءنا في حوليات الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق.م) اسماء ست وثلاثين قبيلة ارامية كانت تسكن في هذه الفترة في المناطق الواقعة الى الجنوب من بلاد بابل ومن هذه القبائل :- (اتو ، روبو ، خامارانو ، لوخوانو ، خالوتو ، رابيقو ، خيرانو ، رابيلو ، كولوزو ، ناصيرو ، نابوتو ، راخيكو ، رومولوتو ،اديلي ، كبري ، اوبودو ، كورمو ، هودادو ، هندرو ، دامونو ، دونانو ، نلكو ، رادي ، ابولو ، كارما ، املاتو ، راءو ، كابي ، لتاؤو ، مارسو ، اماتو ، هاكارانو ، بوقودو)(٣٧)..

وفي نهاية القرن السابع قبل الميلاد تمكن الكلديون الذين يتصلون بنسبهم الى تلك القبائل من تاسيس دولة جديدة عرفت بالدولة البابلية الحديثة(٣٨) وما يمكن ان يقال بخصوص اصل الكلديين انهم من الاقوام التي كانت في جزيرة العرب وانهم اتخذوا طريق ساحل البحر العربي ثم الخليج العربي ودخلوا العراق خلال الالف الاول قبل الميلاد(٣٩) . وكانوا اقواما حضرية حيث سكنوا في المدن الجنوبية واشتغلوا بالزراعة والرعي وكانوا يتمتعون بصلات تجارية مع الاقوام المجاورة لهم من قبائل عربية وارمية.

اما اصل الدولة الميدية فان معلوماتنا عنها نزرة للغاية ولا تعطي ملامح تاريخية متكاملة ، ولعل سبب ذلك يكمن في قلة النصوص التي تؤرخ حركة الدولة الميدية وتاريخها ، اذتكاد تنحصر معلوماتنا في الاشارات الواردة في مدونات الملوك الاشوريين خلال القرن التاسع ق.م ، حيث ورد اسم الميديين كاحدى القبائل (الهندواوربية ) التي كانت تتجول في انحاء ايران المختلفة خلال تلك المرحلة الزمنية ، وان اول اشارة مهمة الى هذه القبائل الفارسية ترد في حوليات الملك الاشوري (شليمنصر الثالث) (٨٥٨-٨٢٤ق.م) في حملاته الحربية على المناطق الجبلية في ايران وجبال زجروس في عام حكمه السادس عشر (اي عام ٨٤٤ق.م) ، عام حكمه الرابع والعشرين (٨٣٦ق.م) حيث اتصلت الجيوش الاشورية في حملاتها على جهات ايرانية بقبائل فارسية كبيرة ، وقد ورد ذكر الفرس (فارسوا) (farsua) في حملة عام (٨٤٤ق.م) ، والميديون (ماداي) (madai) في حملة عام ٨٣٦ق.م(٤٠)

وقد استقرت القبائل الميدية وراء الحاجز الجبلي بين وادي الرافدين وايران ، وهي الجبال الممتدة من خليج فارس تقريبا الى بحيرة (وان) بموازاة وادي الرافدين (سلسلة زجروس) ، وكان موطنهم في اقليم همدان بمحاذاة بلاد اشور تقريبا(٤١).

ويروي لنا هيرودوتس رواية ممتعة عن نشوء اول ملك على الماذيين وهو (ديوسيس) ، فيقول ان الماذيين كانوا يعيشون في قرى وليس لديهم حكومة مركزية ، وكان يعيش في احدى القرى شخص اسمه (ديوسيس) اشتهر برجاحة العقل والنزاهة في الاحكام مما جعل الناس يلجؤون في الاحتكام اليه

من القرى المجاورة ، ولما رأى ازدحام الناس عليه امتنع عن الاستمرار قائلا : انه يسعى ان يصرف كل اوقاته في تسوية خصومات الناس فيهمل شؤونه الخاصة ، وعند ذلك عمت الفوضى وزال العدل من بين الناس ، فاجتمع الماذيون وتكلم المتكلمون منهم وعرضوا عليه ان ينصبوه ملكا عليهم ، فجرى انتخاب واحرز الاكثرية (ديوسيس) ، ولما تم له ذلك طلب من الناس ان يبنوا له قصرا ، وبعد حين سلك طريق الاستبداد ولعل ذلك من جراء تقليده للملوك الاشوريين(٤٢) .

ولعل من الاهمية بمكان الاشارة الى ان العلاقات بين الميديين ودول العراق القديم قد مرت بمواقف متباينة اعتمدت بالدرجة الاساس على قوة الدول او ضعفها ولا سيما الدول الاشورية خلال العصر الامبراطوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) وقد تمثلت هذه العلاقات باربع مراحل هي (٤٣) .

١- ظهور القبائل الميدية على مسرح التاريخ مع توسع الحملات العسكرية للدولة الاشورية الحديثة نحو الشرق وتحديدا في ما وراء جبال زاكروس وظهور اول زعيم ميدي قوي وهو (دياكو) .

٢- مرحلة ازدهار الميديين (٧٠٢-٦٢٥ق.م) مع ارتقاء الاسرة السرجونية عرش بلاد اشور ودخول الطرفين في معاهدات سياسية مكنت الميديين من بناء دولتهم وتوحيد القبائل الايرانية القديمة تحت لوائهم .

٣- تحالف الميديين بزعامة الملك القوي كي اخسار مع البابليين الكلديين وملكهم نبوبلاصر واسقاطهم الدولة الاشورية عام ٦١٢ق.م.

٤- سقوط الدولة الميدية (٥٥٠ق.م) وظهور الدولة الاخمينية التي اسقطت بابل عام ٥٣٩ق.م.

## المبحث الثاني

## التحالف الكلدي الميدي واسقاط الدولة الاشورية

ان اعتلاء القائد سين– شوم– ليشر عرش اشور بعد ان اعلن تمرده على سيدة اشور– ايطل– ايلاني(٤٤) جعل بلاد بابل خالية من اي ملك وهذه الحالة وصفتها احدى النصوص المسمارية والذي جاء فيها "لسنة واحدة لم يكن هناك ملك في بلاد بابل"(٢)،وهي المدة الممتدة بين موت الملك اشور – ايطل –ايلانيفي نهاية عام ٦٢٨ق.م وبداية عام ٦٢٧ق.م حتى اعتلاء العرش الاشوري من قبل سين – شار – اشكن في نهاية عام ٦٢٧ق.م ، وكذلك اعتلاء العرش البابلي الملك نبوبلاصر في ٢٦ / ارخمسمانا (تشرين الثاني) من عام٦٢٦ ق.م(٤٥) ، وفي هذه السنة بدأ الملوك المتنافسون بالسيطرة ولو جزئيا على العرش في كل من بلاد بابل واشور ، ولذلك نجح نبوبلاصر بالسيطرة على بلاد بابل وبالمقابل اعتلى العرش الاشوري سين – شار – اشكن الابن الثاني لاشوربانيبال في السنة نفسها(٤٦). وهكذا يتضح للقارئ الكريم حالة العراق أنذاك وانقسامه الى دولتين شمالية اشورية، وجنوبية كلدية، حتى برزت قوى فارسية جديدة وقفت الى جانب الكلديين، وحولت على اثرها ميزان القوى لصالح الاخرين، ففي اواخر عام ٦١٤ق.م في شهر تشرين الثاني، قام الفرس الميديون بهجومهم المرتقب وذلك بالزحف اولا على شرقي دجلة على منطقة ارابخا (كركوك) وسيطروا عليها، وفي العام التالي في ٦١٣ق.م في شهر اب بدأ الزحف على قلب بلاد اشور وتمكنوا من الاستيلاء على مدينة تربيص (شريف خال الحالية التي تقع قرب قرية الرشيدية الى الغرب من نينوى على نهر دجلة)(٤٧)، وبعد ذلك انتقلوا عبر نهر دجلة وانحدروا مع تياره نزولا الى مدينة اشور التي حاصروها ثم فتحوها(٤٨) عنوة ونهبوا وخربوا المدينة بلا رحمة وقتل قسم من سكانها والقسم الاخر سيق الى الاسر كما يتضح من النص الاتي: (في شهر (ارخشمانو) تشرين الثاني ، نزل الميديون الى مقاطعة عرفة وقاموا بهجوم على مدينة ...السنة الثانية عشرة في شهر اب عندما قام الميديون ... باتجاه نينوى ... وبسرعة استولى على مدينة تربيص ، في مقاطعة نينوى ... وانحدروا مع التيار (من الشمال الى الجنوب) بمحاذاة دجلة واقاموا معسكرا قبالة اشور شنوا هجوما ضد المدينة (واستولوا عليها) وقد هدموا سور المدينة والحقوا بها هزيمة مروعة وذبحوا السكان بكاملهم واخذوا الغنائم (و) اقتادوا الاسرى ...)(٤٩) .

وقد عثر على الكثير من المؤشرات المادية التي دلت على الخراب بين اطلال مدينة اشور غير انه لم يعثر الا على القليل من ركام الحريق ومؤشرات اخرى تشير الى الانهيار الاجباري في احد مواقع السد الجنوبي، اذ تجمعت هنا الكثير من رؤوس السهام والمشابك البرونزية مما يشير الى قتال عنيف كان يوجد عند بوابة كريكوري وعثر ايضا على كتل من خشب الارز المحترق على الارضية ترجع الى سقف البوابة بوصفها شاهدا افتراضيا لاحتراق البوابة بعد اقتحام المدينة، اما القبور الملكية فقد حطمت تماما وكسرت النقوش وحطم المعبد الكبير لاله مدينة اشور ونهبت وثائقه الحجرية الكبيرة المرتبة(٥٠) .

وعندما انتهى كل شيء عند اشور ظهر الملك نبوبلاصر مع جيشه وقد تاخر هو عمدا عن القدوم لمساعدة الميديين ، وكانت مدينة اشور القديمة ومعابدها مقدسة بالنسبة لهم ايضا لمدينة بابل ومعابدها، وهذا كله يفسر تأخر نبوبلاصر فهو لا يستطع ايقاف الميديين وانقاذ اشور من الموت ولكنه ما رغب من المشاركة بنفسه في تدنيس هذه المقدسات ويصف النص البابلي ذلك القول :(... هب

ملك اكد وجيشه لمساعدة (الميديين) لكنه لم يأت في الوقت المناسب للمعركة اذ كانت المدينة محتلة التقى ملك اكد وكي – اخسار (اوماكشتار) امام المدينة وعقد تحالفا بينهما واقاما صداقة جيدة ... عاد كي – اخسار وجيشه الى بلاده وعاد ملك اكد وجيشه الى بلاده ...)(٥١) . وعند خرائب مدينة اشور التي ينبعث منها الدخان التقى البابليون مع الميديين في شهر اب سنة ٦١٤ ق.م، وعقد نبوبلاصر والملك الميدي (كي–اخسار) فما بينهم معاهدة تحالف وطدت بزواج الامير (نبوخذنصر) ابن نبوبلاصربالاميرةالميديةاميتيس(٥٢) .

ووقعت الكارثة في عام ٦١٢ ق.م حيث اجتمع نبوبلاصر وكي–اخسار (الذي يسميه البابليون اوما–كيشتار)(٥٣) مرة ثانية ثم بدأ ملك اكد وكي–اخسار بوقت واحد السير الى نينوى ولا تذكر المدونات البابلية في هذا الوقت اي شيء عن الاسكيثيين الا انها تذكر اقواما تسمى (الامان ماندا) وربما يعني المصطلح جموع قبيلة في الشمال كان الاسكيثيون يؤلفون جزءا منها(٥٤)، وكان الاسكيثيون يرتبطون بعلاقة صداقة تقليدية مع الاشوريين تعود لاول ظهورهم في عهد الملك اسرحدون (٦٨٠–٦٦٩ ق.م)، وكانوا يشكلون حليفا احتياطيا ذا قوة كبيرة وتشير الروايات الاغريقية المتاخرة ان الميديين كانوا في وقت من الاوقات مهددين بالخطر من قبل الاسكيثيين ولكنهم تمكنوا اخيرا من اقناع القادة باهدافهم المشتركة(٥٥) فحاصروا العاصمة نينوى لمدة ثلاثة اشهر من شهر حزيران حتى شهر اب عام ٦١٢ق.م ومنيت اولى هجمات الميديين الثلاث بفشل ذريع ولكنهم ربحوا الجولة الاخيرة التي كانت تدعمها قوات كبيرة من الجيوش البابلية والميديةوالاسكيثية وتحولت المدينة الى حطام مدمر بعد اندحار الجيش الاشوري وهروبه، وانتشرت جثث القتلى في كل مكان وكما جاء في النص الاتي: (السنة الرابعة عشر : استد(عى) ملك اكد جيشه، وساركي–اخسار ملك المان–هوردس (الامان ماندا) نحو ملك اكد في ...التقيا ببعضهما ملك اكد ...وكي اخسار...الـ...عبر النهر وسارا ضد التيار بمحاذاة دجله و... وعسكروا قبالة نينوى ... من شهر سيمانو حتى شهر اب نشبت ثلاث معارك بعدها شنوا هجوما كبيرا ضد المدينة بكامل السكان في ذلك اليوم (سين – شار – اشكن)ملك اشور فر الى ...واقتادوا اعداد لا تحصى من الاسرى من المدينة . المدينة (التي حولوها) الى تلال من الخرائب واكوام (من الانقاض) هرب من(ملك) اشور وجيشها بطريقة ما من امام ملك اكد وجيشه وجيش ملك اكد...)(٥٦) .

وكما هو واضح فان مدة مقاومة نينوى العاصمة الحصينة كانت قصيرة جدا مقارنة بغيرها من المدن التي واجهت حصار جيوش قوية لمدينة بابل وربما كانت هناك اسباب اخرى غير واضحة لدينا عجلت من سقوط المدينة .

اما الكتاب الكلاسيكيون فضلا عما ورد من اخبار في العهد القديم فيعللون سقوط نينوى بهذه السرعة بحدوث فيضان كبير، وربما كان الفيضان في نهر الخوصر(٥٧) الذي يخترق المدينة ساعد على جرف جزء من تحصينات المدينة الدفاعية وفتح ثغرة في اسوارها استفاد منها الميديين، الا ان النص الانف ذكر يشير الى ان نينوى سقطت في شهر اب وانه من غير المحتمل ان يحدث فيضان نهر الخوصر او دجلة في هذا الشهر من السنة(٥٨).

وقد قدم الباحث (ف.أ.بليافسكي)وصف اخر لنهاية نينوى بالاعتماد على ما جاء في الروايات القديمة المتفرقة ونتائج تنقيبات علماء الاثار وبالشكل الاتي: "اختار المهاجمون الزاوية الشمالية الشرقية من سور نينوى وهو القسم الاعلى والاضعف لاقتحام المدينة وبعد تحطيم الاشوريين في ثلاث معارك استولى المهاجمون على منظومة التحصينات الامامية والسدود والقناطر التي بواسطتها تعد مياه نهر الخوصر الى الخنادق وبافراغ الخنادق (تجفيفها) وصل المهاجمون ملاصقة الى سور المدينة المرتفع لاكثر من ٢٠ مترا وقربوا الاكباش اليه وكان قطاع الخندق الملاصق للزاوية الشمالية الشرقية من نينوى قد ردم بأنقاض الثلمة الكبيرة المعمولة بالسور وهذا ما دلت عليه التنقيبات . ودافع الاشوريين بقوة ومهارة واقاموا خلف الثلمة (الفجوة) خطا جديدا من التحصينات واحبطوا هجوم المحاصرون، وبواسطة الخدعة الحربية تقرر مصير نينوى حيث استفاد الحلفاء من ان انتباه الاشوريين مثبت الى الثلمة التي في السور وقاموا بتحويل نهر الخوصر الى الخنادق التي تغطي الوجه الجنوبي للسور الشرقي واندفعوا على حين غرة الى داخل المدينة في مجرى عبر القنطرة النهرية، وجرت في شوارع العاصمة الاشورية مشاهد التنكيل الوحشي من الغالبين للمغلوبين "(٥٩) .

اما فيما يخص مصير الملك الاشوري سين–شار–اشكن فبذكر النص الذي بين ايدينا الانف الذكر ان الملك الاشوري (هرب من المدينة)(٦٠)، اما المصادر الاغريقية فذكرت ان سين–شار–اشكن لقي حتفه في لهيب الحرائق التي دمرت نينوى(٦١)، فيما يستشهد الباحث (جورج رو) بنص يذكر فيه مقتل الملك الاشوري جاء فيه الاتي: "فاحتلوا المدينة وانجزواهزيمة الرئيس وفي ذلك اليوم (قتل ؟) الملك الاشوري سين–شار–اشكن"(٦٢) .

وعلى اية حال فان كل الدلائل تشير الى ان الملك الاشوري قد لقي مصرعه في خضم هذه الاحداث الدامية بدليل اعتلاء العرش الاشوري من قبل (اشور–اوبالط الثاني)، وفي ٢٠/ايلول٦١٢ق.م ترك الميديون وملكهم كي–اخسار(اوما–كشتار)نينوى الخربة وعادوا الى بلادهم محملين بالاسلاب والغنائم والاسرى، فيما استمر نبوبلاصر في تقدمه حتى وصل مدينة نصيبين روسابو rasapu(٦٣) ينهب ويحرق في شمال بلاد الرافدين بعدها عاد الى نينوى واستقطع لنفسه منطقة اشور فيما بقي القسم الاكبر من الغنائم تحت تصرف الاسكيثيين وزعماء اسيا الدنيا، غير ان الدولة الاشورية لم تنته بعد فالقسم الباقي الذي نجا من الجيش الاشوري والنبلاء استمروا بالمقاومة وصارت مدينة حران(٦٤) ملاذا لهم، وهنا اخذ اشور–اوبالط مقعده على العرش كملك على بلاد اشور.

ويبدو من مجريات الاحداث ان الملك البابلي نبوبلاصر لم يقف مكتوف الايدي تجاه هذا التطور السياسي الخطير ففي تموز عام ٦١١ق.م زحف الملك البابلي باتجاه بلاد اشور التي سار حولها بدون معارضة تذكر ثم التقى بجيوش بلدان (حازو) و (هان...) و (سو...) فاستولى على الغنائم واقتاد الاسرى من هناك، وفي شهر تشرين الثاني من نفس السنة توجه نحو مدينة روكوليتو ruggulitu التي تمكن من الاستيلاء عليها من اجل حران في العام التالي وقام بقتل جميع سكانها بحيث(لم يتمكن رجل واحد من الهرب) من المدينة على حد قول النص البابلي ربما من اجل اجبار المدن الاخرى على الاستسلام(٦٥) .

ومن عام ٦٠٩ق.م زال الاشوريين وملكهم اشور-اوبالط الثاني الى الابد من صفحات التاريخ وسقطت اشور واحرز البابليون اكبر انتصار في تاريخهم ويصف الملك نبوبلاصر هزيمة الاشوريين بالقول : (امر الالهنركال(اقوى الاله)ليقف الى جانبي استذل خصومي وضرب اعدائي ارضا. الاشوري الذي يحكم الشعوب باسرها منذ الايام الخوالي يامن حمل عبئ شعبه فوق عبئه الجسيم انا ذلك الضعيف ذلك المتواضع الذي يعبد سيد الاسياد بقوة الحرب الجسيمة بقوة اسيادي نبو، مردوخ جعلتهم ينسحبون من بلاد اكد ويرموا باعبائهم)(٦٦) .

**المبحث الثالث :- الصراعالكلديالميديوبدايةنهايةالدولتين:**

لم تستمر حالة الوفاق السياسي بين الكلديين والميديين اذ سرعان مادب الخلاف والشقاق بين الجانبين ،ربمالاطماع الطرفين في مد نفوذهم على حساب الطرف الاخر،فقد تكدرت صفو العلاقات لاسيما خلال عهدالملك البابلي نبونئيد (٥٥٦-٥٣٩ق.م)(٦٧)،الذي استأنف نشاطه العسكري في السنة الاولى من حكمه استنادا الى ماورد في الوثيقة البابلية على قيامه بحملة عسكريةالمدينة (خوم) التي لانعرف موقعها بالضبط كما لا نعرف نتيجة الحملة نظرا لتهشم النص،وفي السنة الثانية كان في بلدة خامات وربماكان غرض نبونئيد من هذه الحملات معاقبةهذه المدن لأعلانها التمرد وفيما يلي نذكر النص: (...سنة ارتقاءالعرش ... له...صعوده ... الملك...لهم ... المرافق... جلبالبابل ... السنةالاولى ...لقدفعلوا ... (-ls hu-hu-ma؟)ولم يصعد له...كل عوائلهم ... استدعى الملك جيشهو ... سارباتجاهبلدةخوم (hume)... السنة الثانية في شهر طيبتوفيبلدةخامات"hamath"(٦٨) .

وكان من اهم اهداف الملك نبونئيد في بداية حكمهانيسترجعمعبد (اي-خول-خول) معبدالاله سنفيحران الذي تداعى انقاضا منذ عام ٦١٠ق.م،وقد ادعى في نقش يعود الى سنة حكمه الاولى ان مولاه مردوخ ذكره في الحلم بان الأي-خول-خول بقيمه جور المدة اربع وخمسين سنة ، ويحيط بها لامان-ماندا اي (الميديين)الذين احتلوا اقليم حران بعد انحاصرها لاسكيثي ونونبوبلاصر بفترة وجيزة والان فقد اخبرها نسينينوي العودة الى معبده وعلى نبونئيد ان يسترده له غير ان نبونئيد اجابه ان هذاالمعبد تحيط بها لامان-ماندااالقوة المرعبة فأجابه مردوخ : "ان الامان-ماندا وارضه والملوك الذين يقفون الى جانبه لن يبقوا في الوجود"(٦٩).

وفعلا ما ان حلت سنة حكم نبونئيد الثالثةعام(٥٥٣ق.م)(٧٠)حتى جعل خادمهم كورش الثاني ملك (انزان) أي بلاد فارس يتمردعل سيده

استياجز (الملك الميدي) ويطيح به في عام (٥٥٠ق.م)(٧١)أي في سنة حكم نبونئيد السادس بعد ان اكتسح بقواته القليلة العدد قوات الامان-ماندا المنتشرين واسر ملكهم استياجز وجلبه معه الى بلاده كما يخبرنا النص الاتي: (وقف الاله ان العظيم ان مردوخ وسين نور السماوات والارض،وكل من مردوخ قائلا : يانبونئيد، ياملك بابل،خذ احجارا على جوادك وعربتك،واعد بناءالـ (أي-خول-خول) واقم هنا كمسكن اللاله العظيم،اجبت مردوخ،اعظم الالهة، بتوقير: ان المعبدالذيتطلبمنياناعيدبناءهيحيطبهالامان-مانداوقوتهعظيمةجدا،اجابمردوخ: انالامان-مانداالذيذكرته،هووارضه،والملوكالذينينضمونالىجانبهسيكفونعنالوجود،وحينجاءتا لسنةالثانيةوجهمردوخضدهعبدتكورش،ملكانزان،الثانييهذاالاسم،فشتتبجيشهالصغ يرقوات-الامان-مانداالمترامية،واسراستياجز - ملكالامان-مانداواخذهاسيراالىبلاده)(٧٢).

ويبدوانهحدثتقارببينىنبونئيدوكورشطالماانهماكانايسعيانسويةضدالميديين تمخضعنهعقدحلفبينالطرفين(٧٣)،وقداحساستياجزبفحوىهذاالاتفاقفارسلفيطلبحفيد هكورشالىالعاصمة اكبتانا(همذانالحالية)غيرانالاخيررفضالاذعانلطلبهفاندلعتالحربينالطرفين(٧٤)،و كانتهذهالظروفاكثرممايتمناهاالملكنبونئيداذانسحبالميديونمنمدينةحرانلاشغالهمبع صيانكورشفبادرنبونئيدالتجنيدعامللقواتمنالاقاليمالغربيةلاستخدامهمللبدءبمشروعة رميممعبد(اي-خول-خول)فيالمدينة(٧٥)التيدخلهافيعام ٥٥٣ق.م(٧٦)وسطاستياءوامتعاضسكانبابلونفرواوروالوركاءولارسابقيادةالكهنةالذ ينلميتمثلوالامرملكهمبالمشاركةفيتعميرمعبدالاله سيناحتجاجاعلىمحاولةنبونئيدجعل سيناونناالاالهالحاميلمدينةاوروىمدينةوالدتهحران،الالهالاعللجميعرعاياالدولةالبابلية مناجلمواجهةالافكارالدينيةالجديدةالتيكانتعندالميديينواليهودوالتيكانتتسخرمنالوثنية ال مشركةالقديمةوكانتهذهاحدىالمشاكلالتيواجهتنبونئيدخلالمدةحكمهوقداصطلحعليه ابـ(المشكلةالدينية)غيرانهيجبعدمتضخيمعملنبوئيدهذاوجعلهحركةالىجانبالتوحيد،اذ لايوجدايااثرلذلك،بلانهاكانتمحاولةمنهلايجادقوةدينيةموحدةلجمعرعاياالدولة،فلميكن للاله مردوخ،الالهالبابليالاعلى،وهوالهالشمس السومري القديم بمظاهرهالارضيةوذوعلاقهبمدينةبابل،ايمكانفيمجمعالهة العرب والاراميين في حينكانالاله سين (القمر) تحتاسماءمختلفة،مقدساتقدساكبيراعندهؤلاءالاقوام(٧٧) .

وفيعام ٥٥٠ق.محشدملكالميديينا ستياجزالذييسميهالبابليين (اشتومغو) قواتهلملاقاتكورشلكنسرعانماتمردتقواتهعليهوسلمتهمغلولاالىكورشفمابعدسارالاخيرلا حتىلامقراقامةالملكالميدي اكبتانا وبعداناستولىعليهاحملمنهاالكثيرمنالذهبوالفضةوالاشياءالثمينةكغنائمالىبلاده (انشان) وفيمايلينذكرالنص : (السنةالسادسة ... الملكاشتومغو (ishtumegu) استدعى ... لملاقاتهفيالمعركةجيشاشتوموفوتمردضدهوسلمهمغلولاالىكورشسارىكورشلاحتلالبلد ةاغامتانو (agamtanu) واستولىعلىمقراقامةالملكاستولىعلىالذهبوالفضةوالاشياءالثمينةغيرها ... العائدةلـ (اغامتانو)كغنائموجلبهاالىانشان الاشياءالثمينةلـ ...)(٧٨)ويبدوانانتصاركورشعلىالملكالميديفيالسنةالسادسةمنحكمنبونئيدوضممملكتةلنفوذهقدفتحشهيةالملكالفارسيفيعام ٥٤٧ق.م ( ايالسنةالتاسعةمنحكمنبونئيد )لاعلانالحربعلىليديا(٧٩)،اذقامبجمعقواتهفيشهرنيسانثمتوجهبعدذلكاسفلمدينةاربيلوعبرنهردجلةليسيربعدذلكنحوليديا التيتمكنمنالاستيلاءعليهافيشهرايارثمقامبعدذلكبقتلملكهاكروسوس(٨٠)،وتركحاميةفيالمدينةكماوردفيالنصالاتي: (استدعىفيشهرنيسانكورشملكفارسجيشهوعبرنهردجلةاسفلمدينةاربيلاتوجهفيشهرايار نحوبلدةليديامحتلا ... قتلملكهاواخذمواكبهواحلمحلهاحاميته)(٨١) .

وعلىالرغممنانكورشكانبامكانهالتوجهبقواتهالىليديا عبرجبالارمينيا الاانهسارعبرالاراضيالتابعةللدولةالبابليةوزحفغربابطريقحرانوقامباحتلال (كيليكية) التيكانتتابعةلبابلناقضابذلكالحلفالمعقودمعنبونئيد(٨٢)،وازاءهذاالتطورالخطيرلمي فعلالملكنبونئيدايشيءذيفائدةيذكرللوقوفبوجهالاطماعالاخمينيةعلىالرغممنانهكانير تبطبحلفمعكلمنملكليديا واماسيسفرعونمصر(٨٣)،اذانهبقيفيتيماءفيعام ٥٤٦ق.م،فيمابقيابنهيحكمبالنيابةعنهفيبابلوممازادفيالطينبلةانهلميحظرمهرجانالسنة الجديدةفيالوقتالذيكانيتوجبعليهالحضوروالمشاركةفيالاحتفالمناجلتضييعالفرصةعلى عدوهلاستغلالهذاالامرلصالحه،وفيمايلينوردالنصالذييتضمنالاحداثالمذكورةانفا : (السنةالعاشرةبقيالملكاي(نبونئيد) فيتيماء وبقيوليالعهدوالموظفونوالجيشفياكدلميأتيالملكالبابللاداءشعائرشهرنيسان،لميأتيالاله نبو . البابلولميخرجالالهبيلمنايساكيلافيموكبلقدالغيمهرجانالسنةالجديدةلكنالتقدماتاعطيت الالهةبابلوبورسيباوقفالتماماالشعائر ... دجلة ...فيشهراذارتمثالعشتارفياوروك ... الـ ... الـ ...لبلادالبحر ... جيشقامبأحدالهجمات)(٨٤).

وفينهاية السنواتالعشرةالتيقضاهاالملكنبونئيدخارجبابلكانتالاوضاعقدتغيرتالدرجةكا نبأمكانانيعوددونانيجابهايةمعارضةلمشاريعهفيا عادةبناءواصلاحالمعبدالكبيرفيحرا نفبينماكانيكملمشروعهالطويلالامدفيتعميرمعبدأيخولخولفيحرانكانكورش (٥٣٩-٥٣٠ق.م) مشغولابحربالدعايةضدالدولةالبابلية(٨٥) . ويبدواننبونئيدمعالاسفقدادركمتاخراخطورةالموقففيسنة ٥٣٩ق.مبعدفواتالاوانذعادالبابلوهوينا هزالخامسةوالستينوربماالسبعينمنعمره،ليع لن استسلامهناكعليدكورشويدخلالاخيربابلمظفرا(٨٦) .

***الخاتمة :***

افرزت الدراسة جملة من النتائج التي يمكن اجمالها وفقا للنقاط الاتية:

١- ان الحلف الذي عقده الملك الكلدي نبولاصر مع الدولة الميديةخلال عهد ملكهم (كي-اخسار) قد فتح الطريق للكلديين في بناء واتمام مشروع دولتهم الجديدة المزمع تنفيذه على ارض العراق،والمتمثل باسقاط الدولة الاشورية واحلال محلهم نفوذهم السياسي والاداري وهذا ماحصل بالفعل.

٢- تمخض عن العلاقات الايجابية بين الكلديين والميديين خلال المرحلة المبكرة من حكومة نبولاصر من تقوية وشائج الصلة بين الجانبين بتزويج نبوخذنصر الثاني ابن نبولاصر بحفيده الملك الماذي كياخسار المسماة (اميتيس).

٣- لم تدم حالةالاستقرار السياسي بين الميديين والكلدانيين بسبب بروز قوى فارسية جديدة علىمسرح الاحداث والمتمثلة بـ (الاخمينين)وظهور كورش الكبير الذي اعلن تحالفه مع الملك الكلدي نبونئيد من اجل اسقاط الدولة الميدية التي بدأت تثيرمخاوف الدولةالكلدية من تزايد قوتهاواتساعها، والتي كان من نتائجها ان تمكن المتحالفين من قتل اخرملك ميدي المسمى (استياكز)،وتأسيس الدولة الاخمينية.

٤- تمكن الاخمينيون في نهاية المطاف من اسقاط الدولة الكلدية بعدان تمكن كورش الكبيرمن دخول بابل والقضاءعلى اخرملك كلدي وهو نبونئيد عام ٥٣٩ق.م .

***الهوامش:***

(١) Oppenheim, L, Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964, p. 160.

(٢) Ibid, p. 404 .

(٣)باقر ، طه ، علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب ، مجلة سومر ، مج٥ ، ج٢ ، بغداد ١٩٤٩ ، ص١٤٥.

(٤) Sagges, H,W, F, Greatness that was Babylon, London, 1962, p.74 .

(٥) Dougherty, R, the sealnd of Ancient Arabia, YOR, vo1.14, New Haven, 1932, p66-67 .

(٦) Ibid, p.69. NO.211 .

(٧)الاحمد، سامي سعيد، تاريخ اللغات الجزرية، بغداد ١٩٨١، ص٥ .

(٨)علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١، بيروت، ١٩٦٨، ص٥٦٩ .

(٩)سفر ايوب ١٣:١-١٧.

(١٠)عثر السير لياردو وولي في مدينة اور على كتابات مدونة بالخط العربي الجنوبي وجدت تحت تبليط لنبوخذنصرفي مزراي(اي-تن-ماخ) E- NIH-MAH وقد درس هذه الكتابات الاستاذ باروز عام ١٩٢٥وفي عانة تم العثور على ختم اسطواني من القرن الثامن او السابع ق.م مدون بالعربية الجنوبي وهناك رقم طينية وجدت في موقع الوركاء كما وجدت البرايت (Albright) نقشا مدونا خطه من اليسار الى اليمين في منطقة ظفار وهناك بعض النقوش والكتابات المدونة بالسبئية عثر عليها في منطقتي هننا وثدبح (على بعد مئة ميل شمال غرب القطين) ينظر:- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ اللغات الجزرية ، ص٥ .

(١١)على، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج١ ،ص٥٦٨ .

(١٢) Brinkman, J, A, Apolitical History of post-kassite Babylonia Roma, 1968, (1158-722B.C)p.260 .

(١٣) Oppenheim, L, Ancient Mesopotamia, p. 160.

(١٤) Brinkman, J, A, Apolitical History of post-kassite Babylonia, p. 264 .

(١٥) Oppenheim, L, Ancient Mesopotamia, p. 160.

(١٦) Brinkman, J, A, Apolitical History of post-kassite Babylonia, p. 264 .

(١٧) Luckenbel, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, vol.1, Chicago, 1926 , p.203 – 264, 238 – 239.

(١٨) Dougherty, R, the sealnd of Ancient Arabia, p.60.

(١٩) Olmostod, A, Kistory of Assyria, Chicago, 1960, p.250 .

(٢٠) Wiseman, D, J, and Other, people of the old Testment Times, Oxford, 1975, p.134 .

(٢١)موسكاتي، ستينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة:- يعقوب بكر، القاهرة ب ت، ص١٧٦ .

(٢٢)المصدر نفسه، ص١٧٧ .

(٢٣)باقر،طه،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٤٩٢.

(٢٤)الاحمد، سامي سعيد، تاريخ اللغات الجزرية، ص٢٥ .

(٢٥)باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٤٩٣-٤٩٥.

(٢٦)موسكاتي، ستينو، الحضارات السامية القديمة، ص١٧٧.

(٢٧)رحمة، جورج، الارامية–السريسانية، لغة وتراث، الكاتب الاول ، بيروت ،١٩٨٠، ص١٦١-١٦٢ .

(٢٨)باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٤٩٢ .

(٢٩)ابن منظور ، لسان العرب ، م٢ ، بيروت ١٩٥٦ ، ص١٨٩.

(٣٠)موسكاتي ، ستينو ، الحضارات السامية القديمة ، ص١٧٧ .

(٣١)رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة:- حسين علوان ، بغداد ١٩٨٤ ، ص٣٦٩ – ٣٧٠ .

(٣٢)سومر ، دوبونت ، الاراميون ، تعريب الاب البيسر ابونا ، مجلة سومر ، مج١٩ ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص٩٦ .

(٣٣) Hallo, W, and Simposon, W, The Ancient Near East, USA, 1971, p.127 .

(٣٤)سومر ، دوبونت ، المصدر السابق ص٩٦ .

(٣٥) Sagg, H, W, F, Greatness that was Babylon, p.88 .

(٣٦) Brinkman, J, A, Apolitical History of post-kassite Babylonia, p.267 .

(٣٧)موسكاتي ، ستينو ، الحضارات السامية القدميمة ، ص١٧٧ .

(٣٨) Brinkman, J, A, Apolitical History of post-kassite Babylonia, p.270 .

(٣٩)باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ص٤٩٤

(٤٠)باقر ، طه ، واخرون ، تاريخ ايران القديم ، (بغداد -١٩٨٠م) ، ص٣٧ .

(٤١)باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق (بيروت – ٢٠١١م)ج١ ، ص٤٣٦ .

(٤٢)هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس ، ترجمة حبيب افندي ، مطبعة القديس جاورجيوس (بيروت – ١٨٨٦) ص٥٩ .

(٤٣)علي ، عادل هاشم ، الميديون ودورهم في تاريخ العراق القديم ، بحث منشور ضمن كتاب الصلات الثقافية بين العراق وايران ، (طهران ٢٠١٢) ، ص١٢٦ .

(٤٤)بصمة جي، فرج ،كنوز المتحف العراقي ، (بغداد – ١٩٧٢م) ، ص٥٧ .

(٤٥) Grayson , A , k , Assyrian and Babylonian chronicles, New york , 1975 , p.88 .

(٤٦). Openheim,L, Ancient Mesopotamia , loudon , 1964,p.341

(٤٧)ساكز ، هاري، عظمة بابل ، ترجمة عامر سلمان ، (الموصل-١٩٧٩م) ،ص١٦٥.

(٤٨)سليمان ، عامر ، نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى ، اداب الرافدين ، العدد ١ ، لسنة ١٩٦٩م ، ص٥٤ .

(٤٩). penheim , A, leo, Babylonian and Assyrian Historical, ANET, p.304

(٥٠) Reqde , Julian , why Did The medesInvaale Assyria? , History of Ancient Near East , monoyraphs , V, padava, 2003 ,p.152 .

(٥١). Oponheim, Babylonian, p.304

(٥٢)اندريه ، فالتر ، اشور تنهض من جديد ، دراسة تقدم بها انور شكري محمود لنيل الدبلوم العالي ، جامعة بغداد – كلية اللغات ، ٢٠٠٣م ، ص٥٧-ص٥٨ .

(٥٣)ف ، أ ، بليافسكي ، اسرار بابل ، ترجمة توفيق نصار ، ط٢ (دمشق – ٢٠٠٧م) ص٥٧ – ص٥٨ .

(٥٤)رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان ، مراجعة فاضل عبد الواحد علي ، (بغداد – ١٩٨٦م) ، ص٥٠٤ .

(٥٥)ساكز ، هاري ، قوة اشور ، ترجمة عامر سلمان ، (بغداد – ١٩٩٩م) ، ص١٧٣ .

(٥٦)ساكز ، عظمة بابل ، ص١٦٨ .

(٥٧) Openheim, A,leo , Babylon ion and Assyrian Historical Texts, ANET , pp,304,305 .

(٥٨)نهر الخوصر :ورد ذكره في مدونات الملك الاشوري سنحاريب بصيغة (خوزورو) وورد ايضا في معجم البلدان بصيغة (خوسر) وهو مجرى مائي يجري وسط مدينة نينوى ويشطرها نصفين ويصب في نهر دجلة . ينظر: فييرا ، موريس ، الاشوري ، ترجمة عبد الكاظم راضي محمد ، دراسة مقدمة الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد كجزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي في اللغة الفرنسية ، ١٩٩٧م ، ص٢٩ .

(٥٩)سليمان ، عامر ، الموصل في النصف الاول ق.م ، موسوعة الموصل الحضارية ،(الموصل – ١٩٩١م) ، مج١ ، ص١٠٦ .

(٦٠)بليافسكي ، اسرار بابل ، ص١٦٨-ص١٦٩ .

(٦١) heick , Gwendolyn , whos who in the AhcientNea East , London and New york , 1999 , p .657 .

(٦٢). heick , whoswhoinvhe Ancient Near East , p.657

(٦٣)رو ، العراق القديم ،ص٥٠٤ .

(٦٣)روسابو : تقع غرب نينوى قرب جبل سنجار ينظر: محمد ، حياة ابراهيم ، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م) ، (بغداد – ١٩٨٣م) ،ص٥٠ .

(٦٤)حران : مدينة قديمة تقع في اعالى نهر الفرات في جنوب تركيه وتقع على طريق تجاري مهم ومعنا اسمها (طريق) ، وكانت مركزا لعبادة الاله القمر (سين) . ينظر :الكيلاني ، لمياء الالوسي ، اول الرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد ، (بيروت – ١٩٩٩م) ، ص٧٣ .

(٦٥)اوكولتيو: مدينة تقع شمال سوريه قرب تل بارسيب شرق نهر الفرات وقد سيطر عليها الاشوريين من عهد شلمنصر الثالث عام ٨٥٦ق.م . ينظر : غزاله ، هديب ، الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ق.م) ، ص٦٤ .

(٦٦) Reada , Julian , why Did the medesIhvadeAassyria?, p.153.

(٢٣)كولديفاي ،روبرت ، معابد بابل وبورسبا ، ترجمة نوال خورشيد سعيد ، (بغداد-١٩٨٥م) ، ص١٣٦

(٦٧) Gadd, C,j ,The Hrran Inscriptions of nabonidus ,ANET , London 1958 , Vol8 p.57 .

(٦٨). Prithchard , j , b , ANET , 1966 ,P.305

(٦٩)هـ ، و، ف ، ساكز ، البابليون ، ترجمة سعيد الغانمي ، مراقبة عامر سليمان ، (طرابلس – ٢٠٠٩م) ، ص٢٥٣ .

(٧٠)ساكز ، عظمة بابل ، ص١٧٧-ص١٧٨ .

(٧١)رو ، العراق القديم ، ص٥١٤ .

(٧٢)ساكز ، البابليون ، ص٢٥٣ .

(٧٣)الاحمد ،سامي سعيد ، والهاشمي ، منا جواد ، تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول) ، (بغداد – بلات) ، ص٩٢ .

(٧٤)رو ، العراق القديم ، ص٥١٤ .

(٧٥)ساكز ، عظمة بابل ،ص١٧٧ .

(٧٦)باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد – ١٩٧٧م) ،ج١ ، ص٥٢٢ .

(٧٧)ساكز ، عظمة بابل ، ص١٧٦-ص١٧٧ .

(٧٨). Pritchard , ANET , p306

(٧٩)ليديا :تقع في غرب بلاد الاناضول الى الشرق من بحر ايجة . ينظر الاحمد ، تاريخ الشرق الادنى ، ص٣٥٩ .

(٨٠)ساكز ، عظمة بابل ، ص١٨٠ .

(٨١). Pritchard , ANET , p.306

(٨٢)رو ، العراق القديم ، ص٥١٥ .

(٨٣)الاحمد ، سامي سعيد ، الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٣-٣٣١ق.م) ، ص٧٩ .

(٨٤). Pritchard , ANET ,p307

(٨٥) Hallow ,w , Haran in Encyclopediajudaica , Jerusalem . 1971 , vol , 16 pp ,51 – 52 .

(٨٦)رو ، العراق القديم ، ص٥١٨ .